ترميز الطبيعة في نماذج من شعر القطامي

هدى سالم محمد **م. د. ميسون محمد عبد الواحد**

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : dr.mayson@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الرمز – الأطلال – الطبيعة – الدلالة – القطامي.

كيفية اقتباس البحث

محمد ، هدى سالم، ميسون محمد عبد الواحد، ترميز الطبيعة في نماذج من شعر القطامي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Nature Symbolization in Models of Al Qatami Poetry

Huda Salem Mohammed

Lect. Dr. Maysoon Mohammed Abdul Wahid

University of Mosul / College of Education for Girls / Department of Arabic Language

Keywords : Symbol - Ruins - Nature – Significance - Al Qatami.

How To Cite This Article

Mohammed, Huda Salem, Maysoon Mohammed Abdul Wahid, Nature Symbolization in Models of Al Qatami Poetry, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research entitled (Nature Symbolization in Models of Al Qatami Poetry) includes the study of silent and moving nature issues. And the nature of the study is based on the disclosure of these topics as coding for several meanings and connotations. It is these themes symbolizing those meanings that activate the semantic value of these multiple themes in the poetic text. The study methodology is represented in the conceptual theoretical approach to the research title represented by the term coding, as its linguistic roots and its relationship to the concept of the symbol were traced, as well as the cognitive perceptions related to it and its active role in enhancing the text suggestive, semantic and synthetic. Then the third axis included the identification of silent and moving subjects, and the silent subjects of nature were represented by (ruins, rain, mountains, night, and sun).

While the moving subjects of nature were represented by (camel, horse, bull, wild cow and pigeon). With regard to the results of the research, the symbolic and suggestive level of those topics was revealed, which revealed the meanings of strength, unity, anxiety, patience, beauty and other meanings. And the manifestations of nature varied with its symbols for the poet, as rain became a symbol of memory, loneliness and nostalgia, the night a symbol of anxiety, contemplation, stillness and fear, the sun a symbol of life and light, rain a symbol of giving and survival, a camel a symbol of journey, companionship, endurance and patience, horses a symbol of courage, strength, victory and survival, and the bull and wild cows a symbol of anxiety. Fear and flight, the dove is a symbol of intimacy, nostalgia and safety.

Al-Qatami's poetry of nature was a world full of symbolic meanings and connotations that were embodied in its spatial, temporal and animal manifestations, and this resulted in images and deep meanings in its symbolic, existential and emotional inspiration.

ملخص البحث باللغة العربية:

يتضمن هذا البحث المعنون بـ(ترميز الطبيعة في نماذج من شعر القطامي) دراسة موضوعات الطبيعة الصامتة والمتحركة. إذ أنّ طبيعة الدراسة تقوم للكشف عن هذه الموضوعات بوصفها ترميزا لمعان ودلالات عدة. وهذه الموضوعات الرامزة لتلك المعاني تعمل على تفعيل القيمة الدلالية لتلك الموضوعات المتعددة في النص الشعري. وتتمثل منهجية الدراسة في المدخل النظري المفهومي لعنوان البحث المتمثل بمصطلح الترميز ، إذ تم تتبع جذوره اللغوية وعلاقته بمفهوم الرمز فضلا عن التصورات المعرفية المتعلقة به وبدوره الفاعل في تعزيز النص إيحائيا ودلاليا وتركيبيا ، ثم كان المحور الثاني متعلقا بتقديم موجز تعريفي عن حياة الشاعر القطامي وتجربته الشعرية والفنية ، ثم كان المحور الثالث مشتملا على تحديد الموضوعات الصامتة والمتحركة، وكانت الموضوعات الصامتة للطبيعة متمثلة بـ(الأطلال ، والمطر ، والجبال ، والليل ، والشمس) في حين كانت الموضوعات المتحركة للطبيعة متمثلة بـ(الناقة ، الخيل ، الثور والبقر الوحشي والحمامة). وفيما يتعلق بنتائج البحث فقد تم الكشف عن المستوى الرمزي والإيحائي لتلك الموضوعات، والذي كشف عن معاني القوة والوحدة والقلق والصبر والجمال وغيرها من المعاني. وتنوعت مظاهر الطبيعة برموزها عند الشاعر، فالطلل غدا رمزا للذكرى والوحدة والحنين ، والليل رمزا للقلق والتأمل والسكون والخوف ، والشمس رمزا للحياة والضياء ، والمطر رمزا للعطاء والنجاة، والناقة رمزا للرحلة والصاحب والتحمل والصبر، والخيل رمزا للشجاعة والقوة والفوز والنجاة ، والثور والبقر الوحشيان رمزا للقلق والخوف والهروب ، والحمامة

رمزا للألفة والحنين والسلامة. لقد كان شعر الطبيعة عند القطامي عالما مكتنزا بالمعاني والدلالات الرمزية التي تجسدت في مظاهرها المكانية والزمنية والحيوانية ، ونتج عن هذا صور ومعان عميقة في إيحائها الرمزي والوجودي والعاطفي.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين ، وبعد

فإنّ سبب اختيار هذا البحث يكمن في أنّ شعر القطامي غني بمفردات الطبيعة بنوعيها الصامت والمتحرك التي كان لها دور في بناء عالمه الشعري المعنوي والحسي. ومن ثمّ تشكيل عالم المعنى لهذه التجربة الشعرية الكامنة في عمق الصخراء ، وما تتوفر عليه من عوالم زمنية ومكانية وحيوانية ، فضلا عن أنّ هذه العوالم كانت بمظاهرها الوجودية والبيئية ترميزا لدلالات عديدة ، وفي هذا المعنى تكمن أهمية البحث. إذ أنه يتعامل مع الموجودات في النص الشعري محاولا ابراز طاقتها الدلالية والرمزية.

أما خطة البحث فقد تضمنت مقدمة، ومحاور عديدة كان أولها معنونا بـــ(مدخل نظري الى مفهوم الرمز والترميز قديما وحديثا) فضلا عن الحديث عن شعر الطبيعة ومفهومه . ثم كان المحور الثاني معنونا بـــ(نبذة عن حيات الشاعر). وكان المحور الأخير معنونا بـــ (ترميز مظاهر الطبيعة) بنوعيها الصامت الذي تمثّل بـــ (الأطلال ، والمطر ، والجبال ، والليل ، والشمس) والمتحرك الذي تمثّل بـ(الناقة ، والخيل والفرس ، والثور والبقر الوحشي، والحمامة).

أما بخصوص منهج الدراسة فكان المنهج التحليلي الوصفي الذي يعمل على تحديد النماذج – موضوع الدراسة ، ومن ثمّ تحليل النص الشعري ، واستخراج دلالاته ذات البعد الرمزي ، والعمل على تفعيلها لكي نصل الى مستوى الترميز الذي يمثّل البعد العميق للدلالة الرمزية للنص الشعري.

أما الصعوبات التي واجهت الباحث فمن أهمها قلة الدراسات عن الشاعر ، فضلا عن صعوبة فهم ألفاظ شعره .

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث فكانت ديوان الشاعر بتحقيق محمود الربيعي ، ومعجم لسان العرب لابن منظور، والرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، لمحمد فتوح أحمد ، والترميز ، لجون ماكوين ، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة ، وشعر الطبيعة في الأدب العربي ، لسيد نوفل ، و المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، لعبدالله الطيب.

لقد كان شعر الطبيعة عند القطامي عالما مكتنزا بالمعاني والدلالات الرمزية التي تجسدت في مظاهرها المكانية والزمنية والحيوانية ، وتمخض عن استغوار هذه الدلالات صور ومعان عميقة في إيحائها الرمزي والوجودي والعاطفي.

أولاً– مدخل نظري إلى مفهوم الترميز وشعر الطبيعة

فيما يتعلق بالمفهوم **اللغوي** فقد ورد في لسان العرب عن مادة (رَمَزَ) ما نصه " رَمَزَ، الرَّمْزُ: تصويتٌ خفيٌّ باللِّسانِ كَالهَمسِ ، ويكونُ تحريكُ الشَّفتينِ بكلامٍ غير مفهومٍ باللفظ من غير إبانة بصوتٍ ، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيلَ: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم" [١].

ويرى ابن فارس أن:" الراء والميم والزاي أصول تدل على الحركة والاضطراب"[٢]. فيما يرى الأزهري أن " الرمز والترميز في اللغة: الحركة والتحرك"[٣].

ويلحظ أن المفهوم اللغوي عند العرب للرمز والترميز يدلان على الخفاء والهمس والايحاء والايماءة والتحول طلبا للتغيير لما هو أفضل، وكذلك يدل على الحركة والتحرك والاضطراب، وهذه الحركة متأتية من أصول الجذر اللغوي لمادة (رمز) التي هي حركية اهتزازية بفعل التكرار، وأنها أصوات جهورية تتراوح بين الشدة واللين.

أما في اصطلاح النقاد والبلاغيين العرب القدماء فتتجلى صورة الرمز مستقلة أحيانا وملتبسة بمصطلحات بلاغية ونقدية أحيانا أخرى.

فمثلا يرى الجاحظ أن " الرمز والاشارة هما طريقان من طرق الدلالة لأنهما إن صحبا الكلام فإنهما يفصحان ويبينان ما يريده المتكلم ، لأن من حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان" [٤].

ويضيف قدامة تصورا للرمز في موضع آخر فيقول: "وإنَّما يستعمل المتكلِّم الرمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة النَّاس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسمًا من أسماء الطير، أو الوحش، أو حرفًا من حروف المعجم، ويطَّلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهومًا بينهما مرموزًا عن غيرهما"[٥].

من جهة أخرى يقول عبد القاهر الجرجاني: " إنك لا ترى نوعا من أنواع العلوم إلا وإذا تأملت كلام الأولين الذين علموا الناس ، وجدت العبارة أكثر من الإشارة والتصريح أغلب من التلويح ، والأمر في الفصاحة بالصور من هذا، فإنك إذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جله أو كله رمزاً ووحياً وكناية وتعريضاً وإيحاء الى الغرض من وجهة لا يفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر"[٦].

فنلحظ أنّ الباحثين العرب القدامى لم يغفلوا ذكر مصطلح الرمز في دراساتهم اللغوية والنقدية والأدبية والبلاغية ، ولم يذكر الرمز عندهم كمصطلح مستقل بذاته وإنما ملتبساً بمصطلحات أخرى بلاغية في الغالب تحمل الكثير من معاني ووظائف الرمز نحو: (الكناية والمجاز والتلويح والتعريض والإيماءة والإشارة والإيحاء والتصويت والهمس) وغيرها من المصطلحات التي تدل على الخفاء والتغطية والغموض في تقديم المعنى المقصود.

ومن النقاد العرب المحدثين من عرّف الرمز بقوله :" والرمز هنا معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية ، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء ، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية ، لا عن طريق التسمية والتصريح"(٧).

ويضيف الدكتور مصطفى ناصف " إنَّما الرمز لمحة من لمحات الوجود الحقيقي يدل عند النَّاس ذوي الإحساس الواعي على شيء من المستحيل ، أن يترجم عنه بلغة عقلية دلالة تقوم على تعيين باطني مباشر، وإنَّما الرمز – كما يقول يونج – وسيلة ما لا يستطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي " (٨).

ويعرف باحث آخر الرمز محددا معناه والغاية من اللجوء إليه من قبل الشعراء فيقول" الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي ابتدعها الشعر المعاصر عبر سعيهِ الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية ، يثري بها لغته الشعرية ، ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصى على التحديد والوصف عن مشاعرهِ وأحاسيسه وأبعاد رؤيتهِ الشعرية المختلفة " (٩).

وفي إطار المفهوم الغربي للمصطلح فيرجعُ أصل مادة المدلول الاشتقاقي لكلمة (symbol) في اللغة اليونانية إلى كلمة (sumbolein) التي تعني الحزر والتقدير ، وهي مؤلفة من (sum) بمعنى " مع " و(bolein) بمعنى (حزر) " (١٠). والعنصر المشترك بينَ هذه الاستعمالات هو : شيء ما يعني شيئا آخر ، ولكن الفعل الإغريقي من تلكَ الكلمة (symbol) يوحي بأنّ فكرةَ " التشابه " بينَ الإشارة وما تشيرُ إليهِ عنصرٌ أصيلٌ في بناء الرمز ، وبهذا تدلُّ الكلمة على " شيء ما يشيرُ إلى شيءٍ آخر مع عدم إغفال مستوى الدلالة الحقيقية فيه " (١١).

أمّا أرسطو ، فقد قسم الرمز على ثلاثة مستويات هي: الرمز النظري أو المنطقي الذي يتَّجه بواسطة العلاقة الرمزية إلى المعرفة. والرمز العلمي الذي يعني الفعل. والرمز الشعري أو الجمالي وهو الذي يعني حالة باطنية معقدة من النفس وموقفا ، عاطفيا أو وجدانيا (١٢).

ويرى أرسطو من الناحية اللغوية أنّ " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة " (١٣).

ويرى فرويد أنّ الرمز نتاج" الخيال اللاشعوري ، وأنه أولى (primitive) يشبه صور التراث والأساطير "[١٤].

ويُميّزُ كارل يونغ بين الرمز والإشارة ، لكونِ الإشارة تعبيرٌ عن شيء معروف ومعالمه محددة في وضوح ، وتكونُ متجلية في بنية الواقع غالبا ، والرمز أفضل طريقة أسلوبية للإفضاء بما لا يمكن التعبيرُ عنهُ ، وهو معينٌ لا ينضب للغموض والإيحاء ، بل وللتناقض والتنافر معا [١٥].

أما بخصوص مصطلح الترميز فإنه يمثّل في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة مجالا تفعيليا لعمل الرمز الأدبي ، فهو من جهة يعد مساراً عميقا للدلالة الرمزية ، ومن جهة أخرى يعد مؤشراً رمزياً نوعيا للموضوع المشخص على أنه يوحي بمعان لها ايحاءات رمزية.

والترميز عموما هو من المجاز الذي يقوم على توسيع الاستعارة حتى تخرج عن حدود الجملة فتصبح حكاية تطول او ، تقصر[١٦]. فمصطلح الترميز طبقاً لهذا المعنى يُعنى بتعدد الدلالة وتشظيها ، وتنوع صورها ومعطياتها وأساليب تلقيها ؛ الأمر الذي يؤدي إلى إغناء قيمة النص الشعري بالقوة التعبيرية ، والترافد الصوري ، والبعد الجمالي[١٧].

والطبيعة بموضوعاتها المشعة بالمعاني تمثل مجالا رمزيا مهما لكثير من تلك المعاني، وهي بشكل عام " ذلك الجزء من الكون الذي يتميز عن الإنسان نفسه والذي يستطيع إثارة حساسيته وعاطفيته الجمالية" [١٨]. وشعر الطبيعة كما يعرفه أحد الباحثين " بأنه الشعر الذي يمثل الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة ، كما امتثلتها نفس الشاعر ، وجمّلها خياله" [١٩].

إنَّ للطبيعة أثراً بارزاً في شعر القطامي ، فقد تأثر تأثيراً كبيراً بها ، وكان لرموزها الصامتة والمتحركة حضور كبيرٌ في أشعارهِ ؛ ويرجعُ السبب إلى البيئة التي كان يعيش بها ، فهي بيئة صحراوية بدوية جافة مقفرة تتحد مظاهرها التي تتمثل بـــ(الأطلال ، والصحراء ، والجبال ، والكثبان ، والسيول والأمطار، والشمس والقمر والليل والناقة والفرس وحمار الوحش والظباء والنعام والأسود والحمام والقطا) لتشكل لوحة الإنسان العربي البيئية التي يعيش فيها وجدانيا وفكريا ووجودياً.

، وهذه الطبيعة " توحي للشعراء في كل عصر بكثير من المعاني ، والآثار الأدبية الرائعة ، وقد افتتن بها الشعراء ، وصوروها في مختلف مظاهرها ، ورسموا لها صوراً تجمع غالباً بين صدق الأداء، وبراعة الوصف ، وإظهار الدقائق والتفاصيل ، وحرارة الإحساس "[٢٠] .

والشاعر العربي عموما يتأثر بمحيطه وبيئته لارتباطه العميق بها بوصفها دار كينونته وعلامة وجوده والطبيعة بجميع مظاهرها موضوعه الأساس " يتأثَّر بها ويؤثر فيها، محاولا أبدا أن يعبِّر عن تأثيره وتأثُّره" [٢١]. والشعراء العرب القدامى حين يصورون الطبيعة فإنهم بذلك يعبرون عن شغفهم ببيئتهم، واعجابهم بطبيعتهم: المتحرك والساكن منها ، إذ استمدوا منها أوصافهم واقتبسوا من مظاهرها صورهم [٢٢].

ثانياً- نبذة عن حياة الشاعر القطامي

وهو أبو غنم أو أبو سعيد عمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد من بني جُشَم بن بكر التغلبي[٢٣] الملقب بالقطامي (بفتح القاف وضمها) أو القطام ، وهو الصقر ، مأخوذ من القطم ، وهو المشتهي للحم وغيره. من نصارى بني تغلب في العراق ثُمّ أسلم. قريبه الأخطل. وقيل: كان الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً. وقيل إنّ القطامي أوّلُ من لقب ((صريع الغواني)) لقوله:

صَـــريعُ غَـــوانٍ رَاقَهُـــنَّ ورُقْنَـــه لَدُنْ شَبَّ حتّى شاب سُودَ الذّوائبِ[٢٤]

قيل عنه: إنه كان في صدر الإسلام. وقيل: أدرك خلافة عمر بن عبد العزيز والتقى به. وكان في شعر أبي سعيد كثيرٌ من الأمثال ، وشعره رقيق حواشي الكلام.[٢٥]

وقد غلب على شعر القطامي الوصف والمدح والغزل وكان حسن التشبيب [٢٦]. وقد جعله ابن سلام من أصحاب الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين [٢٧] وكان معاصراً للأخطل وهو أصغر سناً فعاش زمناً بعده ولم يبلغ عهد بني عباس [٢٨]، وقد نشأ نصرانياً ثم أسلم ، وعلى الرغم من اختلاف سنة وفاته فالصواب أنه توفي سنة ١٠١هـ. وأهم ما يميز شعر القطامي صفاء موسيقاه ، وحلاوة ألفاظه وعذوبة أنغامه وتمكن قوافيه وجودة مطالعه[٢٩].

ثالثاً- ترميز مظاهر الطبيعة

أ-الطبيعة الصامتة

١- الأطلال:

إنَّ حديث الشاعر عن المقدمة الطللية – في الغالب – ما هو إلا استرجاع لمواقف قد اختزنت في

ذاكرته ، وتجارب يتردد صداها في نفسه ، حتى تأخذ طريقها للنفاذ من مكامنها ، والاستقرار في القصيدة ، ومن هنا تباينت تلك المقدمات الطللية طولا وقصرا ، فمنها ما هو طويل ، ومنها ما هو موجز ، تبعا للحال النفسية والشعورية التي ألمت بالشاعر لحظة الإبداع ، وعمق التجربة

التي ألحت عليه ؛ ذلك أن" المقدمة تمثل الجزء الحيوي الذي تتمحور فيه التجربة الخلاقة للشاعر"(٣٠).

ويُعدّ الطلل في الشعر الأموي " النبع الذي لا يغوره ذكراه من بال الشاعر ولا يجف ، وهو الرمز الحقيقي الذي يلهم الشاعر ويؤثر في نظمه، ويبعث في نفسه شتى ألوان الأحاسيس ، وغالبا ما تخالطه الحجارة والحصى"(٣١) ، وغيرها من الآثار التي يخلفها أهله الراحلون ، والتي من شأنها أن تؤجج في نفسه الذكريات ، وتبعثها من جديد . إن وقوف الشاعر على الأطلال لم يكن محض تعلق بتلك النؤي والأوتاد والأثافي والدمن والآثار قدر ما هو تعبير عن توترات كانت تقوم في نفسه بين الماضي والحاضر ، بين التآلف الجمعي والتفرق بين الاستقرار أو الرحيل ، بين المكان واللامكان ، بين الوجود الإنساني واللاوجود (٣٢). إنها وقفة للتأمل الوجودي لما مضى وما يزال يتجسد علاميا رمزا للفناء والحياة في آن واحد.

ونطالع الشاعر وهو يعرض لنا برؤيته الواصفة لصور الطبيعة مُرمّزا لها في شعره وهي تتوافر على مظاهر طبيعية عدة منها الأمطار السيول والحصى والريح والظل والكثبان والسهول والجبال والروائح كلها اجتمعت في هذه الصورة الشعرية العميقة في رموزها الموحية بدلالتها الكلية لتشكيل صورة المقدمة الطللية:

إنَّا مُحيّوكَ فأسلَم أيُّها الطَّلَلُ ... وإن بُلِيتَ وإن طالت بك الطِّيَلُ

إني اهتديتُ لتسليمٍ على دمَنٍ ... بالغمرِ غيَّرهُنَّ الأعصُرُ الأوَلُ

صافَتْ تَعمّجُ أعناقُ السيولِ بهِ ... من باكرٍ سبطٍ أو رائحٍ يبلُ

فهنَّ كالخللِ الموشيِّ ظاهرها ... أو كالكتابِ الذي قد مسَّهُ بللُ

بكلِّ منخرقٍ يجري السرابُ بهِ ... يمسي وراكبهُ من خوفهِ وجلُ

....

فهنَّ معترضاتٌ والحصى رمضٌ ... والريحُ ساكنةٌ والظلُّ معتدلُ

....

سمعتها ورعانُ الطودِ معرضةٌ ... من دونها وكثيبُ الغيثةِ السهلُ

أَلَمْحــةً مــن ســنا نــارٍ رأى بصــرى أم وجْــهُ عاليــةَ احتالــتْ بــه الكلــلُ

تُهْــدي لنــا كلمــا كانــتْ عُلاوتنــا ريحَ الخزامى جرى فيها الندى الخضلُ[٣٣]

ونلحظُ تحية الشاعر للطلل واستذكاره له وطلب السلامة له على الرغم مما شابه من اندراس ومحي بحيث تغيّرت ملامحه الأولى حتى أن الشاعر اهتدى إليها بعد مشقة. ثم نلمح تشكيل العلاقات الترميزية التي يبثها الشاعر في سياق مقدمتهِ الطللية ، والتي تتكون من ثنائية الموت والحياة ، فالطلل عندهُ رمز للجفاء والخواء والموت ، والسيول والأمطار رمز للنماء والحياة ، إذ وظف للسيول أعناقا ؛ ليجعل الصورة الشعرية في ذهن المتلقي أوضح وأرسخ ، فهو يتفاعل معها وكأنهُ يراها بعينهِ ، فالسيول لها أعناق كالأفاعي بدليل قوله (تعمّجُ) ، فهي تلتفُّ على الديار بسرعة كبيرة ومدمرة فتحيل الحياة في تلك الديار إلى موت وخراب ، مثل الأفعى التي تلتف على فريستها بحركة سريعة وقوية .

ونجد دلالات الترميز ظاهرة وواضحة في حركة الموت السريعة التي تفاجأ الحياة المطمئنة الكائنة في الموجودات ، ففيها ترميز للتشتت والفراق والخوف والألم والقوة والضعف في الوقت نفسه ، فالطبيعة وموجوداتها ترميز يحمل في بنيته الضدية ثنائية الحياة والموت ، فالأمطار تحمل الحياة لهذه الديار ، فقد كانت عامرة بأهلها وساكنيها في يوم ما ، قبل أن تحيلها هذه الأمطار الشديدة بسيولها إلى أطلال مندرسة تعبث بها الرياح ، وفي هذا إشارة إلى تلون وتقلب الدهر ، فهو لا يدوم على حال، فالطللُ هنا ترميز يحمل دلالات وجودية في استحالة دوام الحياة فالموت آخذ بها مهما استطال بقاؤها ، فكل شيء هالك زائل ، وقد ألقى الإسلام بظلاله الإيحائية نظرات تأملية مفادها أن الخلود ليس في هذه الحياة الفانية ، إنما عمله هو الذي يوصله إلى الحياة الخالدة التي أعدها الله لعباده . وهذا ما يؤكده قوله في صورة طللية مقاربة:

كانــت منــازل منــا قــد نحــلُّ بهــا حتـــى تغيَّـــرَ دهـــرٌ خـــائنٌ خَبِـــلُ

....

والعــيشُ لا عــيشَ إلا مــا تقــرُّ بــهِ عــينٌ ولا حــالَ إلا ســوفَ تنتقــلُ [٣٤]

ولعل من المعاني الترميزية الأخرى التي يحملها طلل الشاعر وعمل على تفعيلها ، هي الرسالة الإنسانية التي يريدُ ايصالها إلى الممدوح ، إذ تحملُ إشارة خفية من أن الحياة لا ينفعُ فيها إلا العمل الصالح ، لذلك نراه يفتتح قصيدته بالسلام والتحية على الأطلال ، وكأنه يحيي

الممدوح ويلقي عليه التحية في ذلك الطلل ، ليوائم بين مقدمة القصيدة وغرضها ، وينال استحسان المتلقي ويجعلهُ متفاعلاً معه ، ومتضامنا مع ما يقوله، ويبثه إشارات ترميزية تعمل على تكثيف الدلالات وتمنحها طاقة ايحائية ، وأبعادا دلالية شعرية تخالف المعنى الظاهر للنص ، وكأنه يريد أن يقول إنه مهما طال بقاء الإنسان في هذه الحياة ، فهو لا بد إلى زوال ونهاية، وأن قيمتك الذاتية أيها الطلل إنما بهذه الأعمال الصالحة التي فعلها من كانوا في ظلالك يوما ما لذلك فأنت تستحق التحية كونك رمزا للحياة الطيبة ، فضلا عما تحمله دلالة الكتاب في قوله (كالكتاب الذي قد مسه بلل) من ثبوت الأثر، فقد رمز له بالكتاب الذي قد مسه بلل المطر ، وتحمله الكتابة من معنى البقاء والوجود والقوة في الثبوت والخلود فـ(البلل) فيه إشارة سيميائية للحياة التي يقصدها القائل ألا وهي الحياة المرتبطة بعمل الإنسان للخير الدائم .

وبعدها يظهر لنا **رمز السراب** الذي يحمل معان ترميزية للموت والحياة ، واليأس والأمل ، والخوف والأمان ، والفرح والحزن ، وكأنه محتوى لمتضادات الوجود المتضمنة لبقاء الإنسان أو فنائه في هذه الحياة.

وبذلك ألبس طلله ثوبا يختلف عن الطلل الجاهلي الذي يمثل الفناء الأبدي الذي لا حياة بعده إلا هذه الحياة الأولى التي يحياها الإنسان بجانب مظاهر الطبيعة المندرسة. ولعل ما جاء به الإسلام غيّر كثير من التصورات التي كانت تقيد طاقة الإنسان وتكبله ، وتفتح أمامه مسارات وآفاق رحبة تكشف عن فكرة الفناء ، فدخلت على الأطلال معان إسلامية غيرت رمزيتها الفانية اليائسة إلى بث نوع من الأمل في طياتها بوصفها رمزاً للكينونة الأولى التي شكلت معالم الصورة والرؤية والذاكرة لدى الشاعر.

٢- المطر والبرق والماء والسيل

استدعى الشاعر رمز **المطر** الذي يتضمن دلالة الارتواء من ظمأ الحياة ، وكذلك يدل على الخصب والنماء، والمطر يمد الكائن الحي بالحياة والرزق والعطاء الوفير ، ويبعث فيه الأمل والتفاؤل لغد مشرق ينعش مستقبله . فتوظيف المطر كرمز في الواقع ، تعبير على أمل الإنسان الذي لا يتحقق إلا بالعمل أيضا هو التغني بالمبادئ التي يؤمن بها الفرد ويريد أن يلتزم بها ، وهو مصدر الراحة النفسية ؛ لأن فيه تنفيس عمّا علق بالقلب من جراحات ومتاعب ، ولفظة " المطر " تنتمي إلى حملها الدلالي دلالات كثيرة ، وهذا يدل على قدرة التصرف عند الشعراء ، وتجاوز الدلالات الجاهزة في اللغة ، مما يعطيها جمالا ورونقا عند شحنها بدلالات جديدة ومغايرة [٣٥].

ويقول الشاعر في سياق المطر والبرق والماء والسيل ، لكونها رموزا للطبيعة:

أرقــــتُ ومعرضـــاتُ الليـــلِ دونـــي ... لبـــرقٍ بـــات يســـتعرُ اســـتعارا

تواضـــعَ بالسخاســـخِ مـــن منـــيمٍ ... وجـــاد الســـرَّ وافتـــرشَ الغمـــارا

وبـــات يحـــطُّ مـــن جبلـــى نـــزارٍ ... غـــواربُ ســـيلهِ حزمـــا كبـــارا

بســـحٍّ تغـــرقُ النجـــواتُ منـــهُ ... ويبعـــثُ عـــن مرابضـــها الصُّـــوارا

ويصـــطادُ الرئـــالَ إذا علاهـــا ... وإن أمعـــنَّ مـــن فـــزعٍ فـــرارا (٣٦)

ترد رموز البرق والمطر والماء والسيل في قصائد القطامي ؛ لكونها لها دلالات عدة ، فهي رموز الخصوبة والقوة والحياة ، إذ يشكل البرق في مطلع النص حوار الشاعر مع ذاته في رمزية البرق ، فهو يصف ليلة ممطرة انتابه فيها الأرق ، فالبرق له دلالات ايحائية أخرى، هي ذكر الحبيبة في ضوء وجهها ، ودلالة كاشفة لمعنى الخير والعطاء في شخصية الحبيبة ، فهو متأمل لليل ، منتظر طلوعه حتى وإن أرقه وأقلقه ، فرمزية البرق هي رسالة توحي بالأمل وفي بلوغ لقاء الحبيب. وتتجلى هذه الرموز والدلالات للبرق في معاني (الأمل ، الاشتياق ، الوصل ، الاندماج الروحي ، الخوف) ، إذ يُبرز السياق الشعري والإيقاعي للبرق الحركة الضوئية والايحائية والدلالية له ، ويكشف أيضا عن طبيعة الحوار مع الذات ، عبر التساؤلات الداخلية التي تنسجم مع أرق الشاعر ، وسهره ، فيلجأ إلى التأملات الداخلية لتصوير المشاعر المتدفقة ، كذلك يستعير الشاعر لفظة (النار) في لمعانها وسطوع ضوئها ، فقد ذكر المشبه وحذف المشبه به ، ورمز بلازم من لوازمه وهو (يستعر استعارا) ، واصفا لليلة شديدة المطر ، إذ شملت الأراضي المرتفعة ، وغمرت السيول والأمطار المرتفعات ، ولهذه المياه دلالة الخصوبة ، والقوة ، والخوف ، والطوفان ، ففي قوله (تغرقُ النجوات منه) كناية عن كثرة الماء المنهمر ، وكيف حركت هذه المياه الكثير من قطعان البقر الوحشي وتنقلها من مكان إلى آخر ، فهذه المياه القوية على الأراضي المرتفعة (السخاسخ ، منيم ، السر) صورة فنية معبرة عن قوة هذا السيل المنهمر ، وكيف أصبحت (الرئال) ولد النعام ، حيث لا تجد مكانا للمفر من هذه السيول القوية التي وصلت وحلت في كل مكان، والشاعر يخلع عواطفه على السيول كي يوحي للمتلقي بدلالات رمزية توحي بالخوف والعذاب.

وفي قوله (يصطاد الرئال إذا علاها) هنا استعارة تصريحية ، إذ شبه السيل بالوحش المفترس ، فحذف المشبه وأبقى على المشبه به ، فالشاعر القطامي وظف في شعره الأساليب

البلاغية متخذا منها رموزا ، كلما وجد أنها تتماز بالخفاء والغموض في سياق الخطاب الشعري . فهو يسير على نهج القدامى في التشكيل والتدليل ، ويستعمل أسلوبهم في مقدمات قصائده ، متأثرا بهم في توظيف رموز الطبيعة ومظاهرها الفاتنة.

وكثيرا ما يرتبط ذكر السيول والبرق بالرسوم والديار المندرسة ، وما لها من أثر على رؤية الشاعر وخياله التصويري. ويظهر جليا براعة الشاعر في استثمار إمكاناته التصويرية في انتقاء هذه اللوحات الطبيعية المائزة التي تعبر عن الجوانب الوجودية والذاتية والحياتية الواقعية للقاطنين فيها سواء كانوا أناسا أم حيوانات أم مفردات الطبيعة غير الحية الزمنية والمكانية.

٣- الجبل

كذلك يظهر لنا رمز الطبيعة (الجبل) في قوله (سمعتها ورعان الطود معرضة) وما نجده في لفظة(الطود) من قوة في الأداء التعبيري للمعنى المراد من إظهار صورة من الهول والخوف الذي يفصل بينه وبين الحبيبة التي يرومُ لقاءها وهي (عُليّة) ، كما في قوله:

سمِعتُها ورِعانُ الطَودِ مُعرضةٌ ... من دونِها وكثيبُ العَيثةِ السَّهلُ

فقلت للرَّكبِ لمَّا أَن علا بهمُ ... مِن عَن يمينِ الحُبيَّا نظرَةٌ قَبَلُ

ألمحةً من سنى برقٍ رأى بَصَري ... أَم وَجهَ عاليةَ اختالَت بهِ الكِلَلُ(٣٧)

نلحظ في هذا السياق الشعري أن عناصر الطبيعة مثلت ترميزا استثمره الشاعر في بناء قصيدته والتعبير عن مكنوناته المرتبطة بالواقع النفسي والاجتماعي للقائل ، فالأهوال والمتاعب التي لاقاها في رحلته مع ناقته ، تعكس قلقه المستمر وعدم اطمئنانه ، وتصور حالة التعب في مواجهة المخاطر ، ليضعها بين يدي المتلقي (الممدوح) فالطود فيه إشارة إلى قوة الممدوح وعظمته وشموخه وعلو شأنه ، والحبيبة (عُليّةُ) فيها إشارة إلى الممدوح أيضا ، فالاسم يرمز إلى العلو والشموخ للممدوح وهو والي المدينة آنذاك ، ولذلك نجده يكرره وباشتقاقات مختلفة (علية – عالية) فضلا عن أن الاشتراك في حرف (العين) الذي يبدأ به كل من اسم الحبيبة واسم الممدوح يجعل الحبيبة رمزا للممدوح ، الذي جعله المكان الآمن لكل مخاوفه ومتاعبه ولذلك ربط بين وجه (عالية) ورؤيته للنار (من سنا نار) فهذه الصورة البصرية توائم الممدوح لما هو عليه من مكانة وعظمة وشأن فهو الأمن والأمان ، والدفء المنشود ، والفرحة المبتغاة بعد هذه الرحلة المتعبة المليئة بالأهوال والصعاب ، فضلا عن ما تحمله النار من دلالة القوة والرهبة والخوف ، فقد جمع فيه متضادات المرموز ليستكمل له جوانب الرغبة والرهبة في تشكيل الخطاب الشعري.

ويقول الشاعر في موضع آخر:

وبـــات يحـــطُّ مـــن جبلـــى نـــزارٍ غـــواربُ ســـيلهِ حزمـــا كبـــارا (٣٨)

ونلحظ الدلالة الرمزية للجبل تؤكد على معاني الخوف والاحاطة والشمول مما يمكن أن ينتج عن هذه السيول والمياه التي غمرت الأرض بموجات من مياهها المندفعة لتشكل صورة مرعبة للطبيعة وهي في أوْج فوران مظاهرها الصامته وما يمكن أن تبثه في المتلقي من قلق على مصيره ووجوده في ذلك الزمان الذي يخلو من مقومات النجاة.

أو نحو قوله في ترميز الجبل:

أمَّـــا قـــريشٌ فَلَـــن تلقـــاهم أبَـــداً إلاَّ وهـــم خيـــرُ مَـــن يحفـــى وَينتَعِـــلُ

إلَّا وهـــم جبـــلُ الله الـــذي قصـــرتْ عَنـــه الجبـــالُ فمـــا ســـاوى بـــه جَبَـــلُ

فنلحظ استعمال الشاعر للتشبيه البليغ بأن جعل قريش التي ينتمي إليها رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وينتسب رمزا مطابقا لمعنى الجبل ودلالاته التي تتمثل بـ(القوة ، والصلابة ، والشموخ ، والعلو، والثبات ، والامتداد، وغيرها) وفي ذلك إشارة لمكانتها وعلو شأنها بين سائر القبائل سواء أنتعلت بلبس النعال أم كانت حافيه، فلا يضيرها ذلك ولا يقلل من مكانتها ومعناها الرمزي والقبلي والديني ولا سيما أنّ الشاعر أضافها الى لفظ الجلالة (جبل الله) لكي يخصها بالتفرد مكانة ورفعة عن سائر الجبال(القبائل الأخرى) التي لم ترق الى درجنها وعلوها وفضلها بينهم وإنْ كانت جبالا هي الأحرى. وواضح أن لفظة الجبل اخذت دلالة معنوية بأن كانت ترميزا لتلك المعاني التي أضيفت الى القبائل فانماز بعضها عن بعض بحسب الدلالة الرمزية التي اكتسبتها من الاحالات ذات الصفة التقديسية والدينية.

٤– الليل

وكذلك يرمز **الليل** في الشعر العربي إلى الشر والفرقة والظلم والغربة والقهر ، ويمثل المتاعب والمآسي والمعاناة ، لأن العدو يتستر تحت ظلامه ليتمكن ، ولذلك كان لابد من الاستعانة بالنار من أجل التقليل من سيطرة الظلام ، حيث جمعها في ثنائية متلازمة ؛ لأنها الوحيدة التي تبدد دجاه وتنير سواده . ونجد أن المتصفح للشعر العربي يجد بعض التعابير ، مثل : (ليلة ظلماء، ودجى الليل ، وليل أسود) تملأ الدواوين ، والحاصل أن الشاعر العربي أخفق " في مجاراة الليل والتأقلم مع معطياته إذ عد زمن للتألم والشعور بالخيبة ، وهو إحساس

ترجمته الخرافات الشعبية الإنسانية القائلة بكون الليل موطن الشياطين والأرواح الشريرة ، وتضيف أن من مات ليلا مضى إلى الجحيم " [٣٩].

ومن رموز الطبيعة الصامتة (الليل) الذي تجلى في شعره ، كما يقول في هذا السياق:

يـــا نـــاقَ خبِّـــي خببـــا زورًا وقلبـــــي منســـــمكِ المُغبَّـــرا

وعارضـــي الليـــل إذا مـــا اخضـــرًا أخبـــرك البـــارحُ حـــينَ مـــرًّا

ســـوف تلاقـــين جـــودا حُـــرًّا ســـيِّدَ قـــيسٍ زُفَـــرَ الأغَـــرًّا

قـــد نفـــعَ اللهُ بـــهِ وضـــرًّا وكـــانَ فـــي الحـــربِ شـــهابا مُـــرًّا [٤٠]

يفتتح الشاعر خطابه بحرف النداء (يا) للبعيد في المعجم اللغوي ، ولكنها في سياق الخطاب الشعري والتواصلي تشير إلى قرب الممدوح (زفر بن الحارث) الذي رمز له الشاعر برموز عدة في النص ، إذ كان للممدوح صلة قوية بحياة الشاعر ، وذلك عندما أسر في أحدى المعارك وأطلق سراحه وأنقذه من موت وشيك . وبعدها يظهر لنا رمز الليل (وعارضي الليل) ، فهو يرمز إلى السكون والهدوء والخوف والظلام الذي يحل على الحياة والكون ، ولما له من أثر على الحبيب ، عندما يمر طيف الحبيبة على باله ؛ ليثير الأحاسيس والعواطف في قلبه الرقيق . فالليل له دلالات عدة لدى الشاعر ، فهو الحنين والشوق إلى الحبيبة، والخوف من المجهول الذي يخيم على خيال الشاعر وتصوراته للحياة ، ويمثل أيضا السكينة التي تعتلج أفئدة الناس . ويذكر الشاعر في الليل نوعا من الطيور يدعى بـ(البارح) ، إذ يرمز هذا الطير إلى التشاؤم " والطيور والبارح هو رمز التشاؤم ....، إذ كانت العرب تزجر على السانح وتتبرك به ، وتكره البارح وتشأم به " [٤١].

فالشاعر يذكر رمز الليل والطير البارح وهما من رموز الطبيعة التي شأم منها العرب ، وبعدها يظهر ، رمز الممدوح وهو الجواد (سوف تلاقين جودا حرا) أي بعد التشاؤم من الليل والطير البارح ، يذكر أنه سوف يلاقي الممدوح (زفر بن الحارث) ، فالشاعر يصف الممدوح بالجواد الحر، وهو رمز للأصالة والكرم والقوة والجمال ، فقد عدد خصال الممدوح بلفظ الجواد وهو سيد قيس زفر الأغر أو المسير وهو رمز للقوة أو الرئيس وهو يعكس وحدة القبيلة في النظام القبلي وأهمية بالغة في حياة الناس .

وبعدها يرمز القطامي للشهاب (وكان في الحرب شهابا مرًّا) فهو يتحدث عن الحرب التي أسر فيها ، فيصف الممدوح كأنه شهابٌ مرٌّ في هذه الحرب ، والشهاب من رموز الطبيعة

الصامتة وكونه نورا يظهر في السماء الساطعة ، فهو رمز أسطوري ، إذ يتحدث عن النجوم التي هي أنباء القمر والشمس عندما تزوجا ، فهو يرمز له بالجواد والشهاب ، فهما رمز للأصل القبلي والاجتماعي الأصيل، كما تجلى ذلك في سياق الخطاب الشعري.

ويقول أيضا في سياق آخر:

لها روضة في القلب لم ترعَ مثلها فـــروكٌ ولا المســـتعبراتُ الصـــلائفُ

أرى الحـــقَّ لا يعيـــا علـــى ســـبيلهُ إذا ضـــافني لـــيلا مـــع القُـــرِّ ضـــائفُ

إذا كبَّـــدَ الـــنجمُ الســـماءَ بشـــتوةٍ على حينَ هرَّ الكلبُ والثلجُ خاشفُ (٤٢)

وردت رموز عدة في القصيدة لرسم صورة الليل في البرد القارص ، فرموز (الليل ، النجم ، الثلج) وجميعها رموز للطبيعة المركبة الصامتة . ويرسم الشاعر صورة للخير والفضيلة لمساعدة طارق الليل إليه في البرد الشديد القارص الذي يعم على الأرض ويكسوها ثلجا ، وتراكمه عليها ، والنجم العالي يتوسط السماء السوداء ليلا و(هرَّ الكلب) هنا تأتي الكناية لشدة البرودة في الليل ، حيث لا يقوى الكلب على النباح فيصبح صوته يهر من شدة الإعياء، كذلك الثلج الخاشف رسم صورة أخرى وكنى بها الشاعر عن شدة البرد والجدب ، فهذه كناية متولدة من كناية أخرى. ويظهر رمز الشاعر لكرمه على الناس القاصدين له ، فهو يرسم صورة الكرم في هذا الليل البارد القارص ، فهو من الشعراء الذين تغنوا بالكرم والضيافة . ويتبين لنا في هذه الصور التي رسمها الشاعر ، وهي (الليل ، النجم البعيد ، خشوف الثلج) أنها رموز لها دلالات عدة ، وهي دلالة الوحشة والشدة والبأس للضيف القاصد ، والكرم في الأوقات الصعبة، وجاء الرمز الشعري موحيا بهذا المعنى لأن " الرمز لايقرر ، ولا يصف بل يومئ بوصفه تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية وصلة بين الذات، والأشياء تتولد فيها المشاعر عن طريق الإشارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح " (٤٣).

٥- الشمس

وهي رمز للنور والاشراق والحياة والتجدد والأمل والأنوثة، وتحريك مكامن الرغبة والشوق ، والاحراق عند مماثلتها بالنار كما ذكرها الشعراء القدامى.

ويتجلى رمز الشمس في شعر القطامي في السياق الشعري الآتي:

شـمسٌ بيـوتُ بَنِـي الحصـينِ تُجِنُّهـا فتُضِـــيءُ دورهـــمُ لهـــا أحيانـــا

تصنعُ المجاسِدَ عن صفائحِ فضةٍ بيضٍ ترى صفحاتهنَّ حسانا

فترى لها بشراً يعودُ خلوقُهُ بعدَ الحميمِ خدلَّجا ريّانا

وترى النعيمَ على مفارقِ فاحمٍ رجلٍ تعلُّ مُتونهُ الأدهانا

فكأنما التفعَ الضجيعُ بريطةٍ لا بل تزيدُ وثارةً وليانا (٤٤)

في هذه الأبيات يأتي رمز الشمس في النص الشعري (شمس بيوت بني الحصين) والشمس لها دلالات عدة ، منها علاقتها بالنار ، إذ كانت النار من رموز الشمس ، فقد كان السبئيون من اليمن يعبدون الشمس ، كما ذكر في سورة النحل ، عندما أخبر الهدهد سليمان (عليه السلام) عن قوم بلقيس وما يعبدون من دون الله ، وكان غيرهم من العرب والساميين يعبدونها ، فالنار رمز قديم للعبادة (٤٥). وهكذا تتعدد دلالتها في سياق النص الشعري ، فهي رمز للإله ، ورمز للخصوبة ، والأنثى ، والنار ، والمرأة المحبوبة . فالنار قد كانت مما يرمز بها من قريب أو من بعيد إلى خصوبة الأنثى وحيوتها وديمومتها وتلهفها ، فهي كتلة من العواطف المتفجرة ، وقد جمع العرب بين ذكر النار والمحبوبة في نسيبهم ، مما يثير عاطفة الحب وتبلورها في الرؤية الشعرية المتمخضة من تجاربهم المعيشة .

والمراد من ذكر الشمس عند القطامي هي الرمز الكنائي إلى المحبوبة ، وإلى نيران شوقها ، إذ يلم بأحوال الحبيبة كلها ، ويصف جمالها ، كناية عن بيضاها كالشمس المضيئة في حياته ، فهي ناعمة مترفة ترى جمال نعيمها ، وطراوة جسدها وشعرها الأسود الفاحم ، فهذه صفات الحبيبة ، وإعجابه بها ، إذ اقترن جمال الحبيبة بالشمس ، وهكذا تعددت أشعار الشاعر لوصف الحبيبة الناعمة والمترفة بالشمس ، فهي متعة للنظر ، ومفعمة بالأنوثة ، ومكتنزة بالشوق والحنين ، فالقطامي من الشعراء الذين شغلوا أنفسهم ، وزادوا في تعذيبها بلواعج الحب ، وتباريح الهوى ، فهذه صفات الفطرة البدوية للشاعر ، ولقد أعانت الطبيعة البدوية التي كان يعيش فيها أن يرمز للحبيبة بهذه الرموز ، كالشمس ، وبنات الاقحوان ، وغيرها من الظواهر الطبيعية المحيطة به ، فخياله الخصب يستخرج بعض الصور التي رسمها وهو يتحدث عن الحبيبة.

ب- الطبيعة المتحركة

١- الناقة:

أما **الناقة** فقد بدت في" الخطاب الشعري القديم صورة رمزية مراوغة لا تعطي نفسها بسهولة ، فهي عالم خصب وبواح بالدلالات الشعرية الكثيفة ، شأنها في ذلك شأن كثير من الصور

الشعرية الحديثة المشبعة بالدلالة والرمز"[٤٦]. وقد تكون الناقة معادلا موضوعيا للشاعر نفسه وهمومه التي يحملها وهو يرتحل على ظهرها لتوصله إلى الممدوح ، فهي تمثل الانتقال والارتحال والحركة والقوة والصلابة والخصوبة ، وتمثل أيضا رحلة الإنسان في هذه الحياة وعدم ثباته على حال . فهي رمز وجودي لمتضادات الحياة ، إذ " إن بعض موضوعات الطبيعة تحولت من صيغتها الوصفية التقليدية إلى صيغ إيحائية استوعبت القيم الرمزية وفاضت بدلالاتها " [٤٧].

لقد صاحب الشاعر القطامي ناقته ، وحاورها وأولع بها ، ومنحها من فنه الذاتي والجمالي ، فهي رفيقة دربه الطويل ، وهي الوسيلة التي لا غنى له عنها في تنقلاته وسط الصحراء الشاسعة ، حيث نشأ بينهما إلف عميق ، واعتاد كلاهما الآخر . كما صوّر في مواقف أخرى ما حلَّ بها من جهد وإعياء ، وما يعتملُ بداخلها من هيجان وتوجس ، وما إلى ذلك مما يشهد على عمق التفاعل والتواصل بينهما [٤٨] . وهذا ما يؤكد على " أن إعجاب العربي بالإبل وتركيبها، كان يشكل عاملاً نفسيا آخر من عوامل الإعجاب بهذا المخلوق ، فحاول أن يصوّر وقائعها وهيئتها وأعضاءَها ؛ لأنه يرى فيها مواضع الجمال ، وعبقرية الكون ، التي لا يحيط بها وصف ولا عد ، وفي القران الكريم دلالات على ذلك " [٤٩] .

ثم تأتي **الناقة** في الخطاب الشعري لتمثل ترميزا لمعاني الوجود ، من الارتحال والالتجاء والبحث عن الأمان والنجاة في خضم الألم والصعاب. كما هو حال الناقة في قوله الشعري:

خوصـاً تـديرُ عيونـاً ماؤهـا خضـلٌ على الخدود إذا ما اغرورقَ المقلُ [٥٠]

فالناقة هنا ترمز إلى النفس التي تجتمع عليها المحن والهموم ، فتنهكها وتصيبها بالضعف والاضمحلال وتجعل صاحبها ضعيفا مغرورق العينين التي من كثرة دمعها فإنه يتدفق الى الخدود ليشكل هذه الصورة الباكية الحزينة الشاكية مما هي فيه من نوائب الدهر.

من جهة أخرى فقد استأثرت الناقة أغلب شعره بتجلياتها وصورها المختلفة ، إذ يقول فيها:

قطعـــتُ بـــذاتِ ألـــواحٍ تراهـــا أمـــامَ الركـــبِ تنـــدرعُ انـــدراعَا

وكانـــت ضـــربةً مـــن شـــدقميٍّ إذا مـــا اســـتنَّتِ الإبـــلُ اســـتناعا

....

فلمـــا أن جـــرى سِـــمَنٌ عليهـــا كمـــا بطّنْـــتَ بالفـــدَنِ السّـــياعا

أمَـــرتُ بهـــا الرجـــال ليأخـــذوها ونحـــنُ نظـــنُّ أن لـــن تُســـتطاعا [٥١]

يتحدث الشاعر في هذا الخطاب عن ناقته السريعة التي يرتحل عليها وهي رمز للقوة وللارتحال والتحمل والصلابة ، وهي تجوب الصحراء في رحلة طويلة مليئة بالمشقة ، فهي معين الشاعر على تحمل الصعاب والصبر عليها ، فيصفها بأنها (ذات ألواح) وما تحملهُ هذه اللفظة من دلالات وإشارات مشحونة بطاقة ترميزية وتعبيرية في سياق الخطاب ؛ لكونها تولد معان عدة ، منها (القوة والصلابة والضخامة والقدرة) على تحمل الصعاب والمشاق والنجاة ، فهي تتناص مع سفينة نوح عليه السلام ؛ بوصفها رمزاً للنجاة ، كما في قوله تعالى:{ وحملناه على ذات ألواح ودسر } [٥٢] ، فالناقة هنا تحمل نجاة الشاعر وقومه من أهوال المخاطر، ولعله قصد بذلك الحروب التي كانت دائرة بينهم آنذاك . فكأنه يريد من قومه أن يركبوا سفينة النجاة وعدم التفرق ونبذ الحروب ، ولذلك نجد أن الناقة تتماثل مع السفينة في تحمل المخاطر ونقل صاحبها إلى بر الأمان. كذلك نجد الصحراء تمثل بعداً ترميزيا مغايراً عن دلالات الناقة ، فالناقة سفينة الشاعر التي تنقله وتعبر به مخاطر الصحراء وأهوالها العظيمة ومن خطورة الحيوانات التي تواجهه ، ومن شدة حرارة الصحراء واتساع أرجائها ، فالصحراء بالنسبة له رمز للمكان المجهول المخيف الموحش ، وناقته التي تجوب به هذه الصحارى لها بعد ترميزي للأمان والملاذ الذي يحتويه من القلق والخوف . فلابد أن تكون على هذه الشاكلة من القوة والصلابة التي تتناسب مع هول الصحراء وقساوتها.

والناقة كذلك في هذا الخطاب الشعري تمثل معادلا ترميزيا لموضوعات عدة ، أفاد منها الشاعر في بناء قصيدته التي امتدح بها (زفر بن الحارث) ، فهي من جانب رمز للممدوح وعراقته وكرم أصله وشجاعة قبيلته (قيس) وقد رمز إلى هذه المعاني من طريق هذه الناقة ذات الأصل الكريم ، ومن جانب آخر فيها إشارة إلى أصالة الشاعر وعراقة نسبه وأصالة قبيلته(تغلب) وقوتها وبسالتها وانتصاراتها في حروب مع باقي القبائل الأخرى ، فهو في كثير من أشعاره يشير إلى ما تتمتع به قبيلة الممدوح قيس من شجاعة وقوة في حروبها مع تغلب.

وهكذا تعددت دلالات الناقة ، وقد أضفى عليها الشاعر الصفات الإنسانية الكريمة ، منها رمز للقوة والصلابة والخصوبة والانتقال والحركة والدائمة ، فلم يخلُ شعر من شعراء العرب إلا ورمز الناقة متجلي في أشعارهم ، إذ نجدهم يبثون مشاعرهم وهمومهم ورؤاهم في فضاء النص الشعري.

ويقول أيضا في سياق آخر:

تــرى الشــولَ تــأوي جانبيــهِ كأنهــا عــذارى تهــادى بــين أهــلٍ وملعــبِ

طــوال الــذُّرى أعناقهــا مشــمخرّةٌ كنخـل القـرى عيـدانها لـم يشـذّبِ (٥٣)

نجدُ أنّ الناقة في هذا السياق رمز للأنوثة والجمال والخصوبة ، وهذا ما يؤكدهُ تشبيهه لها بـ(عذارى) وكثيرا ما تشبه المرأة بالناقة ، أما الشاعر هنا فجعل التشبيه مقلوباً إذ شبه الناقة بالمرأة العذراء ؛ لإعطاء الناقة بعدا ترميزيا وتشخيصيا يريد منه أن يثير فاعلية المتلقي القرائية ، وأن يتفاعل مع صورة ناقته المرمزة في الخطاب الشعري ، فهو يصور ضعفها وحاجتها إلى الرجل والأهل ، لأنهما المصدر الذي تستمدُّ منهُ قوتها وعنوتها وتحملها لمشاق السفر والترحال في الصحارى الفسيحة. لذلك نلاحظ أن الشاعر استعمل الفعل المضارع (تأوي) لدلالة الحضور المتزامن والمرتبط بالحلول مع الآخر ، كما أن فيه دلالة رمزية إلى وحدة الموجودات من الحيوان والإنسان في الحاجة إلى الآخر ، وهذا فيه إشارة إلى نظام الكون الموحد المرتبط بوحدة الخالق سبحانه وتعالى ، فضلا عن وجود دلالة رمزية تتجلى فيها معاني الحياة والديمومة والخصوبة.

كما يصف الشاعر لطول هذه الأعناق بالنخلة ، وفي دلالات النخلة رمز للأنوثة والأمومة والخصوبة والشموخ والعلو ، وهي من رموز الطبيعة الصامتة " فالنخلة والمرأة هما رمزان شاملان من رموز الصحراء، وهما رمز للعطاء والمأوى " (٥٤) . فقد رمز القطامي للإبل بهذه الرموز المستوحاة من الطبيعة ؛ لكونه يصور لنا ضخامة أجسامها وقوتها ، إذ كأن سنامها يبنى بناء تماما لا يحركه شيء ، وحتى لو تنازعتها الرياح القوية ، فلن تقوى على التأثير فيها.

٢- الخيل والفرس:

ورد في ديوان القطامي ذكر للخيل والفرس في مواضع محدودة بوصفها رمزا للقوة والبأس والسرعة والاتحاد والعلو في المنزلة ومعاني رمزية أخرى يمكن ملاحظتها في هذه النصوص الآتية. يقول الشاعر واصفا الخيل:

بقــودٍ واســلافٍ وســدٍ كــأنهم مخــارمُ موصــولٌ بهــنَّ مخــارِمُ(٥٥)

فالشاعر هنا يشبه حركة الفرسان والخيول التي تقودهم بانتظام متراص منضم للجميع منهم الى الآخر تماما كطريق فم الجبل في الوديان المتصلة مع بعضها التي يفضي الواحد منها الى الآخر، أو كأنهم سحاب متتابع ومتسارع في السير الى الأمام. فالمعاني الرامزة للخيل تشير الى

أنها رمزا للسرعة والانتظام والعلو والكثرة. وهذه الدلالات الرمزية تجدها كذلك في قوله عن الجياد:

يَجرّ الخناذيذَ الجيادَ على الوجا تُواعِسُ في ظلمائها ما تُواعِسُ

تُعاد المراخي ضُمَّراً في جنوبها وهنّ من الشَّطّيِّ عارٍ ولابسُ(٥٦)

فالجياد (الخيول) هنا رمز للشجاعة والسير في الفلوات المظلمة التي لا تأبه بما تدوسه فيها لأن غايتها الوصول لعدوها وتحقيق مراد صاحبها الذي انتقاها طويلة ضخمة تجري بسهولة مسرعة لضمور بطونها ، وهي تعدو وتحقق بغيتها سواؤ كانت مغطاة بالثياب أو لا فذلك لا يهم لأنها صفاتها التكوينية تجعلها قادرة على تحمل مشاق الطرقات والظروف القاسية في الصحراء. فالخيل هنا تثير معان رمزية عدة منها السرعة والصلابة والبأس والتحمل وغيرها.

ويقول في موضع آخر عن الفرس:

اذ لا تـرَى العـينُ إلا كُـلَّ سَـلهَبَةٍ وسابحٍ مثل سيدِ الرَّدهَةِ العادي(٥٧)

في النص الشعري تغدو الأفراس رمزا للسرعة تماما كالذئب الذي يعدو بسرعة فائقة نحو فريسته وكأنه من شدة سرعته يسبح في القضاء وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية. فالعين لا ترى سوى هذه الكتائب من الفرسان وهي تمتطي هذه الأفراس الموصوفة بالقوة والسرعة وتحدي المشاق ما يجعلها رمزا لكل هذه المعاني الايجابية ولا سيما السرعة التي هي ذات أثر بالنسبة للفرسان في صحرائهم الفسيحة ، ولا بد أن تكون هذه السرعة مثار اعجاب الشعراء الذين وجدوا فيها متنفسا لابراز صفات هذه الخيول التي تحملهم الى أعدائهم بهذه السرعة (٥٨).

٣- الثور والبقر الوحشي

كذلك تمثل **الصحراء والحمار الوحشي** رموزا للطبيعة ، وما تفرزه الصحراء من جدب وجفاء وقفار وفراغ كبير يبعث على الوحدة وعدم الاستقرار ، وكذلك ما يمثله الحمار الوحشي دلاليا من وجود واقعي مماثل لحياة الشاعر ووجوده ، والبحث عن ذاته الضائعة.

ونراه يقول في سياق آخر من صور الطبيعة:

خـــواذلُ مـــن مصـــاحبةٍ وفـــردٍ كبلـــقِ الخيـــلِ تتبعُهَـــا المِهـــارُ

....

وأوراقُ كالحمامـــــةِ مقشـــــعرٌ وشـــــعثٌ شـــــججتهنَّ الفهـــــارُ

....

وملعـــــبُ ربـــــربٍ أُدمٍ هجـــــانٍ تـــأوَّدُ عنـــد مشـــيتها انتفـــارُ[٥٩]

نلحظ في هذا النص الشعري ، ذكر **البقر الوحشي** وهو من رموز الطبيعة المتحركة ، إذ شبه الشاعر قطعان البقر الوحشي (كبلق الخيل) يتبعها المهار ، وهو تشبيه مركب يضفي جمالا تركيبيا في سياق النص . ورمز هذه البقرة الوحشية لها دلالات عدة ، منها مايدل على الحركة ، والنماء، والبحث عن الاستقرار في الحياة ، والتجدد ، والخصوبة ، فهي صورة تصف استمرار الحياة في الأرض ، وسعي الحيوان إلى ايجاد المأوى والأمان الذي يبحث عنه دوما ، وهذا ما يعطي بعدا رمزيا وتشخيصيا وجدليا إلى حالة الشاعر العربي البدوي في تلك الصحراء المجدبة وهو يبحث عن الاستقرار والمأوى الدائم ،إذ تشكل " الرموز مشهد التنظيم الشعري الذي يبيح لنا ولوج ناحية من ذاتنا لا تبلغ إلا بواسطة الرمز " [٦٠].

وعموما فإن الرمز العام واضح في أغلب الصور الشعرية التي ترصد الصراع بين الحياة والموت في عالم الصحراء. فالثور يظهر فيها كائنا مغتربا قلقا ، يجد الوحشة في ظلمة الليل وهبّ الريح ووقع المطر[٦١] ، كما في قول القطامي:

بعـــوازبِ القَفَـــراتِ ، بـــين شـــقيقةٍ وكثيبهـــا ، يتنظّـــرُ الحَـــدثانا[٦٢]

إذ نلحظ جليا في هذا السياق الشعري المعاني الرامزة الى الإغتراب والوحدة والقلق التي تنتاب الثور الوحشي في هذه القفار الموحشة وهو مطارد من قبل الإنسان والحيوان مما يولد عنده الإحساس الدائم بالوحشة والخوف والهروب.

٤-الحمامة

كما يظهر في سياق النص الشعري رمز من رموز الطبيعة ، وهي **الحمامة** ، فهي تدل على " رمز للمأوى ، ورمز للود ، ورمز للخصوبة ، والأنوثة والوداعة ، ومن ثم هي رمز للحزن والشوق والصبابة ، والبكاء ، ثم هي رمز للألفة المشهورة في تآلف الحمام " [٦٣].

يقول الشاعر:

وأوراقُ كالحمامـــــةِ مقشـــــعرٌّ وشـــــعثٌ شـــــجتهنَّ الفهـــــارُ

ونجد في التشخيص التكثيفي لرمز الحمامة في سياق الخطاب الشعري الذي أوجده الشاعر ، أن " الحوار مع الحمامة هو حوار الشاعر مع ذاته للتعبير عن المنولوجات الداخلية التي ساعدته في تحقيق همومه التي تتكلم وتتحاور مع ذاتها ، لتمنح النص بعدا دراميا قاد إليه رمز(

الحمامة) في تحقيق أداء موحيا شكَّلِ ترميزا فنيا تضمن (الإحساس بالوحدة ، والاغتراب ، وإثارة النوح ، والفقد وتردد الذكرى والشوق) وهذا متأتٍ من حقيقة إيمان الشاعر برمزية الحمامة " (٦٤).

ومن الملاحظ أن الشاعر على الرغم من أنه شاعر تقليدي سار على نهج القدماء ، إلا إن القطامي اتخذ مسلكا خاصا به ، فنجده لا يلتزم الترتيب القديم الممنهج بوقوف الشاعر على الطلل ، ثم الغزل ، ثم الرحلة ، ثم الغرض الرئيس ، بل إنه قد يقفُ على الطلل ويذكر بعده أبيات من الغزل بالحبيبة كما في قصيدته التي ذكرت آنفا (٦٥).

ونجده في قصائد أخرى يذكر الغرض من المدح أو الفخر أو غيره في بداية القصيدة وبعدها ينتقل إلى ذكر الرحلة ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الشاعر يتصرفُ بجزئيات القصيدة بما يخدم معاناته النفسية وتجربته الشعرية الذاتية التي تتجلى صورا ومعاني ذات دلالات وأبعاد رمزية.

نتائج البحث:

١-إن اهتمام الشاعر بشعر الطبيعة وتوصيفه الرمزي لمعظم مظاهرها فسح المجال لتوسيع الدلالة الرمزية وتعميق مسارها لتتحول من مجرد كونها رمزا تقليدياً الى ترميز للمعاني العميقة التي تربط الإنسان بالطبيعة ربطا اجتماعيا ووجدانيا ووجوديا ونفسيا مما يؤدي الى إثراء الرمز وتنوع مصادره ودلالاته.

٢-لقد كان القطامي منجذبا إلى كل ما في البادية من مشاهد طبيعية وغيرها ، تشكل عالمه الخاص به ، فقد ذكر الشاعر رموزاً عدة متنوعة تشير إلى تأثره بهذه الطبيعة الخلابة والمبهرة من جهة تشكلها في مخيلته ، وقاسية ومخيفة وموحشة من جهة كونها مكانا للتجربة الشعرية.

٣-تنوعت مظاهر الطبيعة برموزها، فالطلل غدا رمزا للذكرى والخواء والوحدة والحنين ، والليل رمزا للقلق والتأمل والثواء والسكون والخوف ، والشمس رمزا للحياة والضياء والحركة، والمطر رمزا للعطاء والنجاة، والناقة رمزا للرحلة والصاحب والتحمل لمشاق الصحراء، والخيل رمزا للشجاعة والصلابة والفوز والنجاة، والثور والبقر الوحشيان رمزا للقلق والاغتراب والخوف والهروب والحمامة رمزا للألفة والحنين والسلامة.

الهوامش

(١) لسان العرب ، لابن منظور: ٣/ ١٧٢٧-١٧٢٨.
(٢) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس :٤٩.
(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق.رشيد عبد الرحمن العبيدي: ٧/ ٢٥٠.
(٤) البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون: ٧٦.

(٥) نقد النثر، قدامة بن جعفر، تحقيق، طه حسين: ٦١.
(٦) دلائل الاعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق. دار التنجي: ٣٣.
(٧) الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال: ٣٩٨.
(٨) الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف: ١٥٣.
(٩) عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد: ١١٠.
(١٠) ينظر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح أحمد: ٣٣.
(١١) م . ن: ٣٣ – ٣٤ .
(١٢) ينظر : الرمز الشعري عند الصوفية ، عاطف جودة نصر:٣٣.
(١٣) النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال: ٤٢.
(١٤) ينظر : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر:٣٧.
(١٥) ينظر : م . ن: ٣٧.
(١٦) الترميز ، جون ماكوين ، تر: عبد الواحد لؤلؤة: ٨٧.
(١٧) ينظر : أثر الترميز الفني في شعر الغزل العذري ، أسيل محمد ناصر: ٣٥.
(١٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة – كامل المهندس: ٢٣٥.
(١٩) شعر الطبيعة في الأدب العربي ، د. سيد نوفل: ١٢.
(٢٠) الآداب العربية في العصر العباسي الأول، محمد عبد المنعم خفاجي: ١٨٥.
(٢١) فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، إليا حاوي:٢٠.
(٢٢) الوصف في الشعر العربي ج١، عبد العظيم علي قناوي: ٥١.
(٢٣) تنظر ترجمته في: الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ،٢٠/ ٢٨٥. والشعر والشعراء ، لابن قتيبة: ٢/ ٧٣٤-٧٣٦
. ومعجم الشعراء ، للمرزباني: ٧٣- ٧٤.
(٢٤) ديوان القطامي ، دراسة وتحقيق محمود الربيعي: ٢٨٠.
(٢٥) معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، إعداد ، د. عزيزة فوال بابتي: ٣٧٣.
(٢٦) ينظر ديوان القطامي ، د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب: ١٢.
(٢٧) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي: ٤٥١.
(٢٨) شعراء النصرانية بعد الإسلام ، للويس شيخو: ١٩٣.
(٢٩) العصر الإسلامي ، شوقي ضيف: ٢٢٦.
(٣٠) البناء الفني في شعر ابن الرومي ، نصيرة أحمد الشمري ، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد ، لسنة ١٩٨٩: ٢٢.
(٣١) خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة ، محمد صادق حسن عبدالله: ٢١٣.
(٣٢) ينظر: مدخل إلى بنية القصيدة العربية قبل الإسلام ، محمود عبدالله الجادر ، مجلة أبحاث اليرموك ، مج٦ – ع٢ ، لعام ١٩٨٨ : ٦٣ – ٦٥.
(٣٣) الديوان: ١٩٢ – ٢٠٠.
(٣٤) م . ن : ١٩٣.
(٣٥) ينظر : تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، نسيمة بو صلاح : ١١٠.
(٣٦) الديوان: ٣٠٢ – ٣٠٣.
(٣٧) م . ن: ١٩٨.
(٣٨) م . ن: ٣٠٢.
(٣٩) التشكيل الرمز في شعر محمد الفيتوري، حمراس محمد ، رسالة ماجستير ، جامعة جيلالي ليابس _ بسيدي بلعباس ، الجزائر ، لسنة ٢٠٠٩: ٥٥.
(٤٠) الديوان: ٢٤٧.

(٤١) الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام: ١٩٩.
(٤٢) الديوان : ٢٣٦ – ٢٣٧.
(٤٣) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح أحمد: ٤١.
(٤٤) الديوان: ٢١٥ – ٢١٦.
(٤٥) ينظر : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبدالله الطيب: ٣ / ٨٩١.
(٤٦) نقلا عن : صورة الناقة في القصيدة الجاهلية – بين الوظيفة الشعرية وإنتاج الدلالة الرامزة ، سعيد حسون العنبكي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، مج ١٥ ، ع١ ، لعام ٢٠١٨ : ٣٨٦.
(٤٧) الملامح الرمزية في الغزل العربي إلى نهاية العصر الأموي ، حسن جبار محمد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٢: ١٠٩.
(٤٨) ينظر : التصوير البياني في شعر القطامي : ٦٤.
(٤٩) الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري خمودي القيسي: ١٠٤.
(٥٠) الديوان : ١٩٥.
(٥١) م . ن : ٢٦٧ – ٢٧٠.
(٥٢) سورة القمر/ الآية : ١٣.
(٥٣) الديوان: ٣٢٧.
(٥٤) رموز الغزل في شعر عمر بن أبي ربيعة ، نجلاء جاسم محمد: ٩١.
(٥٥) الديوان: ٢٧٥.
(٥٦) م . ن: ٢٤١.
(٥٧) م . ن: ٢٠٩.
(٥٨) الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي: ١١٢.
(٥٩) الديوان: ٣٣٩ – ٣٤٠.
(٦٠) الرمزية والأدب العربي الحديث ، أنطوان غطاس كرم: ١١.
(٦١) في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبد القادر القط: ٤١٢.
(٦٢) ديوان القطامي: ٢١٩.
(٦٣) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: ٣ / ٩١٠.
(٦٤) أثر الترميز الفني في شعر الغزل العذري ، أسيل محمد ناصر: ٩٨.
(٦٥) الديوان : ١٩١ – ١٩٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً– المصادر

١–ديوان القطامي ، تح، د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب ، دار الثقافة –بيروت ، ط١، ١٩٦٠م.
٢–ديوان القطامي ، عمير بن شييم التغلبي (ت١٠١ هـ) ، دراسة وتحقيق : محمود الربيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م.

ثانيا– المراجع العربية والمترجمة

١–أثر الترميز الفني في شعر الغزل العذري ، أسيل محمد ناصر، دار الرضوان للنشر والتوزيع–عمان، ط١، ٢٠١٦م.
٢–الآداب العربية في العصر العباسي الأول ،محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت– لبنان ط١ ١٩٩٨م.
٣–الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٩٨٣م.
٤–الأسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام ، د. أحمد إسماعيل النعيمي ، منشورات سينا – القاهرة ، ط١ – ١٩٩٥م.

٥-الأغاني، لأبي الفرج الاصفهاني، شرح الاستاذ سمير جابر ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤،٢٠٠٢م.
٦-البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، د. ط ، ١٩٩٦م.
٧-تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، نسيمة بو صلاح ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ، الجزائر ، ط١ ٢٠٠٣م.
٨-الترميز ، جون ماكوين ، تر. عبد الواحد لؤلؤة ، دار المأمون للترجمة والنشر – مطابع دار الحرية ، بغداد ، د. ط ، ١٩٩٨م.
٩-تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق.رشيد عبد الرحمن العبيدي، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، ١٩٣٥م.
١٠-خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة ، محمد صادق حسن عبدالله ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ د. ت.
١١- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، د.ت.
١٢- الرمز الشعري عند الصوفية ، عاطف جودة نصر ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣م.
١٣- الرمز في الخطاب الأدبي ، حسن كريم عاتي ، دار الرّوسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد- العراق ، ط١ ، ٢٠١٥م.
١٤- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ١٩٧٧م.
١٥- الرمزية والادب العربي الحديث، انطوان غطاس كرم، بيروت، لبنان، ١٩٤٩م.
١٦- شعراء النصرانية بعد الإسلام، جمع وتنسيق لويس شيخو، دار المشرق، بيروت -لبنان، ط٣، د-ت.
١٧- شعر الطبيعة في الأدب العربي ، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، القاهرة ، ١٩٤٥م.
١٨- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.
١٩- الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، دار الأندلس ، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨١م.
٢٠- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الحجمي، (ت٢٣١)، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج١، ١٩٧٤م.
٢١- الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري خمودي القيسي، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط٢ ١٩٨٤م.
٢٢- العصر الإسلامي ، شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر، ط٧، د-ت.
٢٣- عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد ، مكتبة الآداب (٤٢) ميدان الأوبرا ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٨م.
٢٤- فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، إليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
٢٥- في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبد القادر القط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.
٢٦- المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها، عبدالله الطيب، دار الآثار الإسلامية ، الكويت، ط٢، ١٩٨٩م.
٢٧- مقالات في الشعر الجاهلي ، يوسف اليوسف ، دار الحقائق ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م.
٢٨- لسان العرب ، ابن منظور، تحقيق. مجموعة مؤلفين ، دار المعارف بمصر، د.ت.
٢٩- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تح. عبد الستار أحمد فراج ، منشورات مكتبة النوري- دمشق ، د- ت.
٣٠- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، إعداد ، د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر للطباعة والنشر- بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.
٣١- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة – كامل المهندس ، مكتبة لبنان – بيروت ، ط٢، ١٩٨٤م.
٣٢- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، د.ت.
٣٣- الوصف في الشعر العربي ج١، عبد العظيم علي قناوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٩٤٩م.

٣٤- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، بيروت- لبنان ، د.ط ، ١٩٧٣م.

٣٥- نقد النثر، قدامة بن جعفر ، تحقيق : طه حسين ، مطبعة مصر ، ط١ ، ١٩٣٩م : ٦١.

ثالثا- البحوث المنشورة والدوريات

٣-صورة الناقة في القصيدة الجاهلية – بين الوظيفة الشعرية وانتاج الدلالة الرامزة – سعيد حسون العنبكي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، مج ١٥ ، ع١ ، لعام ٢٠١٨م.

٤-مدخل الى بنية القصيدة العربية قبل الاسلام ، محمود عبدالله الجادر، مجلة ابحاث اليرموك ، مج ٦ – ع ٢ ، لعام ١٩٨٨م.

رابعا- الرسائل والأطاريح الجامعية

١- البناء الفني في شعر ابن الرومي ، نصيرى احمد الشمري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، لسنة ١٩٨٩م.

٢- التشكيل الرمزي في شعر محمد الفتيوري – محراس محمد ، رسالة ماجستير جامعة جلالي لياسي سيدي بلعباس الجزائر، لسنة ٢٠٠٩م.

٣- التصوير البياني في شعر القطامي ، مرزوقة عبدالله السفياني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى/ كلية اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ،لعام ١٩٩٤م.

٤- رموز الغزل في شعر عمر بن ابي ربيعة ، نجلاء جاسم محمد ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٤م.

٥- الملامح الرمزية في الغزل العربي الى نهاية العصر الاموي ، حسن جبار محمد ، رسالة دكتورة جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٢م .

Sources and references

The Holy Quran

First, the sources

1- Diwan Al-Qatami, T.D., d. Ibrahim Al-Samarrai and d. Ahmed Matlab, House of Culture - Beirut, 1st Edition, 1960 AD.

2- Diwan Al-Qatami, Umair Bin Shaymlabi (died 101 A.H), study: Mahmoud Al-Rubaie, General Book Authority, 2001 A.D.

Second - Arabic and translated references

1- The impact of artistic coding on the poetry of the virginal yarn, Aseel Muhammad Nasser, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution - Amman, 1st edition, 2016.

2- Arabic literature in the first Abbasid era, Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1st edition 1998 AD.

3- Comparative Literature, Muhammad Ghunaimi Hilal, Dar Al-Awda, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1983 AD.

4- The myth in pre-Islamic Arabic poetry, d. Ahmed Ismail Al-Nuaimi, Sina Publications - Cairo, 1st -1995 AD.

5- Al-Aghani, by Abu Al-Faraj Al-Isfahani, explained by Professor Samir Jaber, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 4th edition, 2002 AD.

6- Al-Bayan wa Al-Tabeen, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, investigation: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, d. I, 1996 AD.

7- The manifestation of the symbol in contemporary Algerian poetry, Nassima Bou Salah, Ibdaa Cultural Association publications, Algeria, 1st edition 2003 AD.
8- Coding, John McQueen, tr. Abdul Wahed Lulua, Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing - Dar Al-Hurriya Press, Baghdad, d. I, 1998 AD.
9 - Refinement of the language, by Al-Azhari, investigation. Rashid Abdel Rahman Al-Obeidi, General Authority of the Library of Alexandria, 1935 AD.
10- The fertility of the pre-Islamic poem and its renewed meanings, Muhammad Sadiq Hassan Abdullah, Arab Thought House, Cairo, 1st ed. NS.
11- Evidence of Miracles, Abdul Qaher Al-Jarjani, Al-Khanji Library in Cairo, d.
12- The poetic symbol of Sufism, Atef Joudeh Nasr, Dar Al-Andalus for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1983 AD.
13- The Symbol in Literary Discourse, Hassan Karim Atti, Dar Al-Rosem for Press, Publishing and Distribution, Baghdad - Iraq, 1st Edition, 2015.
14- Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry, Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Al Maaref, Egypt, 2nd edition 1977 AD.
15- Symbolism and Modern Arabic Literature, Antoine Ghattas Karam, Beirut, Lebanon, 1949.
16- Christian Poets after Islam, compiled and coordinated by Louis Sheikho, Dar Al-Mashreq, Beirut - Lebanon, 3rd edition, d-T.
17- Poetry of Nature in Arabic Literature, d. Sayed Nofal, Egypt Press, Cairo, 1945 AD.
18- Poetry and Poets, by Ibn Qutayba, investigation and explanation, Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al Maaref, Egypt, 1966 AD.
19- Literary image, d. Mustafa Nasif, Dar Al-Andalus, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1981 AD.
20- Layers of Stallions of Poets, Muhammad bin Salam Al-Hujami, (d. 231), investigated by Mahmoud Shaker, Al-Madani Press, Cairo, vol. 1, 1974 AD.
21- Nature in Pre-Islamic Poetry, Nuri Khamoudi Al-Qaisi, World of Books - Arab Renaissance Library, Beirut, 2nd Edition, 1984 AD.
22- The Islamic Era, Shawky Dhaif, Dar Al Maaref in Egypt, 7th edition, d-T.
23- On the construction of the modern Arabic poem, Ali Ashry Zayed, Library of Arts (42) Opera Square, Cairo, 5th edition, 2008 AD.
24- The Art of Description and Its Development in Arabic Poetry, Elia Hawi, Lebanese Book House - Beirut, 3rd edition, 1980 AD.

25- In Islamic and Umayyad poetry, d. Abdel Qader Al-Qat, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1987 AD.
26- The Guide to Understanding Arab Poetry and Its Industry, Abdullah Al-Tayeb, Dar Al-Athar Al-Islamiyyah, Kuwait, 2nd Edition, 1989 AD.
27- Articles in Pre-Islamic Poetry, Youssef Al-Youssef, Dar Al-Haqqaiq, Beirut, 3rd edition, 1983 AD.
28- Lisan Al Arab, Ibn Manzur, investigation. A group of authors, Dar Al Maaref in Egypt, d.
29- Dictionary of Poets, by Marzbany, ed. Abdul Sattar Ahmed Farraj, Al-Nouri Library Publications - Damascus, Dr. T.
30- A Dictionary of Veteran and Umayyad Poets, Prepared by Dr. Aziza Fawal Babti, Dar Sader for Printing and Publishing - Beirut, 1, 1998 AD.
31- A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Majdi Wahba - Kamel Al-Mohandes, Library of Lebanon - Beirut, 2nd Edition, 1984 AD.
32- A Dictionary of Language Measures, Ibn Faris, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, d.
33- Description in Arabic Poetry, Volume 1, Abdel Azim Ali Qinawy, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1, 1949 AD.
34- Modern Literary Criticism, Muhammad Ghunaimi Hilal, House of Culture, Beirut - Lebanon, Dr. I, 1973.
35- Criticism of Prose, Qudamah bin Jaafar, investigation: Taha Hussein, Misr Press, 1, 1939 AD: 61.

Third - published research and periodicals

1- The image of the she-camel in the pre-Islamic poem - between the poetic function and the production of the symbolic sign - Said Hassoun Al-Anbaki, Journal of the Union of Arab Universities, Vol. 15, Vol. 1, for the year 2018.
2- An Introduction to the Structure of the Arabic Poem Before Islam, Mahmoud Abdullah Al-Jader, Yarmouk Research Journal, Volume 6 - Part 2, for the year 1988 AD.

Fourth: Theses and theses

1- The Artistic Structure in Ibn Al-Roumi's Poetry, Nassiri Ahmed Al-Shammari, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, for the year 1989 AD.
2- The Symbolic Formation in the Poetry of Muhammad Al-Fitouri - Mahras Muhammad, Master Thesis from Jalali Lyassi University Sidi Bel Abbas, Algeria, for the year 2009 AD.
3- Graphic representation in the poetry of Al-Qatami, Marzouqa Abdullah Al-Sufyani, Master Thesis, Umm Al-Qura University/ College of Arabic Language, Kingdom of Saudi Arabia, 1994 AD.

4- Symbols of Spinning in the Poetry of Omar bin Abi Rabia, Naglaa Jassem Muhammad, Master Thesis, University of Basra, College of Education for Human Sciences, 2004 AD.
5- The symbolic features in the Arabic ghazal until the end of the Umayyad era, Hassan Jabbar Muhammad, thesis of a doctor at the University of Baghdad, College of Arts, 1992 AD.